والمستوطنات على طول خط المواجهة، وفي عمق شمال اسرائيل.

ووصفت سائر الأعلام الاسرائيلية المعارك التي دارت في جنوب لبنان بأنها من أعنف ما شهدته المنطقة منذ حرب تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٧٣. وأضافت أن الفدائيين أطلقوا، في الأيام الأخيرة من الحرب، كميات أكبر من الصواريخ والقذائف، مقارنة مع ما أطلقه الجيش الاسرائيلي. وقال الناطق العسكري الاسرائيلي أنه، في الفترة الممتدة بين ١٥ و١٩٨١/٧/٢١، نفذ الفدائيون ٥٨ عملية قصف، بمجموع قذائف بلغ ٨٤٠ قذيفة بين صاروخ كاتيوشا وقذيفة مدفع. وقد قتل من جراء القصف ٥ مستوطنين وجرح ٢٦، وتلقت المطلة، وكريات شمونه ونهاريا أكثر من ١٠٠ قذيفة وصاروخ لكل منها (هآرتس ١٩٨١/٧/٢٢).

وفي تطور آخر لمجريات الحرب، قام الطيران الاسرائيلي بقصف الأحياء السكنية في مدينة بيروت بدعوى ضرب قيادات الفدائيين، كما قصفت الجسور التي تربط الجنوب اللبناني بباقي أجزاء لبنان، في محاولة لإرباك الوضع العسكري والجماهيري للقوات المشتركة، وشل قدرتها على الحركة.

أسباب الحرب إسرائيلياً: نستطيع أن نستخلص من تصريحات المسؤولين وتعليقات كبار المحللين العسكريين والسياسيين الاسرائيليين، أن أسباب الحرب وتوقيتها تعود إلى عاملين. الأول سياسي، والثاني عسكري.

١ ــ العامل السياسي: جاء توقيت هجمات سلاح الجو الاسرائيلي أثناء البحث الجاري بين واشنطن وتل ــ أبيب، حول مسألة وقف شحن طائرات أف ــ ١٦ لإسرائيل، وحول ما إذا كان من المفروض أن تجري اسرائيل مشاورات مع الادارة الاميركية قبل أي استخدام للأسلحة المصنوعة في الولايات المتحدة. وفسر المراقبون، في اسرائيل، نشاط سلاح الجو برغبة إسرائيل في إظهار موقف حازم فيما يتعلق بمسألة «الوسائل الدفاعية التي تتبعها اسرائيل لحماية مصالحها الحيوية، وعدم موافقتها أبداً على تغيير القواعد المتبعة في إطار هذه المسألة حتى الآن». (هآرتس، ١٩٨١/٧/١٢).

ويقال، في هذا السياق أيضاً، أن تجدد القصف الاسرائيلي ضد الجنوب إنما يشير إلى استياء الحكومة الاسرائيلية من المماطلة في المفاوضات التي يجريها المبعوث الأميركي الخاص حول أزمة الصواريخ السورية في لبنان. وإلى أن هذه المفاوضات لن يكون لها تأثير، تحت أي ظرف كان، على نشاط اسرائيل الهجومي ضد الفدائيين. وقد عبر مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع، عن هذا الموقف الاسرائيلي عندما سئل عن التناقض الحاصل إزاء استئناف الهجمات مع وجود المبعوث الأميركي في المنطقة، فقال: يسر دولة اسرائيل أن تؤدي الاتصالات السياسية إلى تحقيق الهدوء في المنطقة. أما إذا لم تؤد هذه الاتصالات إلى الهدوء، فإن دولة اسرائيل ستستمر في الدفاع عن مواطنيها «حتى أثناء وجود أصدقائها الحميمين في المنطقة. وأظن أننا سنحاول تقديم جميع المساعدات للولايات المتحدة، لكننا لن نسلم بأي إطلاق للنيران، أو أي تحضير له» (ر. إ. إ.، العدد ٢٣٩٥، ١٧ و١٩٨١/٧/١٨، ص ٥).

٢ ــ العامل العسكري: وهو العامل الأكثر أهمية بالنسبة للاسرائيليين الذين يتحدثون عن تطورات كبيرة في التسليح والتنظيم عند الفدائيين؛ الأمر الذي يشكل خطورة على «أمن إسرائيل». فالمشكلة لم تعد تتمثل في تسلل وحدات الفدائيين أو في وصولهم إلى شواطىء اسرائيل. بل اصبحت تتمثل في «بناء قاعدة تحتية عسكرية لوحدات نظامية مجهزة بأسلحة ثقيلة ومدفعية ودبابات» (زئيف شيف، هآرتس، ١٩٨١/٧/٢٠).

ووصف تسيبوري الطبيعة النوعية الجديدة لأسلحة الفدائيين فقال: إنها تشتمل على منصات إطلاق صواريخ الكاتيوشيا متعددة الفوهات (٢٧ أو ٤٠ فوهة) والمحمولة على ناقلات. ويضيف، أنه قبل عدة أشهر لم يكن تحت تصرفهم سوى مدفعية قصيرة المدى، لكنهم اليوم يمتلكون مدفع ١٣٠ملم؛ وهو من أحدث ما أنتجته الصناعة العسكرية السوفياتية. ومقابل الدبابات القليلة التي كانت لديهم، توجد لديهم، الآن، عشرات